Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويصرخ فى وجـه كبير الطغـاة امية بن خلف « خـذ اكثر من ثمنه واتركه حرا .. » .

ويقبل امية هذا العرض ليتخلص من عنـاد ابن رباح ويحمـل ابو بكر بلالا واميه من خلفه يستهزىء من هذا الشراء قائلا لأبى بكر : « لو ابيت أن تشتريه الا بأوقيـة واحدة لبعتكه بهـا » فيرد عليـه الصـديق فى صـدق واصرار : « والله لو أبيتم انتم الا مائة أوقيـة لدفعتها » .

ويذهب الصديق ببلال الى رسول الله ليزف اليه ابو بكر خبر خلاص بلال . وانه قد أعتقه أيضا فى سبيل الله .

ويصبح العبد حرا .. عبد الله وحده .. عاملا من أجل تحـرر النفوس وخلاصها لله الواحد القهار .

ويعمل خازنا لأبى بكر فى أول الأمر ثم خازنا لرسول الله بعد ، حتى يصير مؤذن الرسول .. واول مؤذن فى الاسلام عندما تقرر الآذان للصلاة .

ومنذ ذلك اليوم وبلال لا يترك رسـول الله . يتعلم منه ، ويعلم الناس ويدعوهم الى دين الله .

ومرة واحده افترق بلال عن النبى وصاحبه يوم أذن الرسول لبعض أصحابه ان يسبقوه بالهجـرة الى المـدينة ، وكان هو مع المهاجرين الأول وفى انتظار النبى صلى الله عليه وسلم .

وعندما وصل النبى الى المدينة كان بلال مع من استقبله . ثم كان مع الرسول يعمل فى بنـاء المسجد . ثم كان بعد ذلك اول من يعلمه النبى الآذان عنـدما قرره . ويطلب منه وهو الذى من قبل رفع نداء « احد احد .. » من وراء العذاب والتعذيب ان يرفع من فوق المئذنة الدعوة الى الصـلاة ومظهـر التوحيد والمساواة .. الله اكبر . الله اكبر .